|  |  |
| --- | --- |
|  | **موقع موسوعة القرى الفلسطينية** |

**الظاهرية**

 تقع الظاهرية في اقصى جنوب الضفة الغربية ِ، وتقع الظاهرية الى الجنوب من مدينة الخليل على بعد21 كم ،وتبعد عن مدينة بئرالسبع حوالي25 كم، وتعتبر حلقة وصل بين المدينتي بئر السبع والخليل وتعد البوابة الجنوبية للضفة الغربية اما بالنسبة لفلسطين فانها تقع تقريبا في منتصف فلسطين من حيث الشمال والجنوب.

 تبعد الظاهرية حوالي 65 كم عن البحر الابيض المتوسط ، و28كم عن البحر الميت ، ترتفع حوالي 670 عن سطح البحر.

 ان بلدة الظاهرية توازي مدينة الكرك في الضفة الشرقية من حيث خطوط الطول.

## الموقع والمساحة

 تقع الظاهرية في منتصف المسافة بين مدينتي الخليل، وبئر السبع، وتكتسب بلدتها القديمة أهمية لكونها، إحدى البلدات الفلسطينية وربما العربية القليلة، التي بقيت بمنازلها وأسواقها ومرافقها، كما تكونت طوال قرون. وتضم البلدة القديمة أبنية متنوعة بأنماط معمارية مختلفة، تعود لعدة عهود، بعضها للعصر الروماني، أي إلى اكثر من ألفي عام، بالإضافة إلى الفترات البيزنطية والإسلامية المختلفة، كالفاطمية والمملوكية، مما يجعل البلدة صالحة كمجال للدراسة والبحث، في المعمار والتاريخ الاجتماعي، لأن الاستيطان البشري فيها لم ينقطع منذ الكنعانيين، حين كانت تحمل اسم جوشن.

المساحة

 بلغت المساحة العامة لبلدة الظاهرية حوالي 167000دونم ايام الانتداب البريطاني الا ان حوالي 62000دونم منها تم الاستيلاء عليه من قبل الاحتلال الصهيوني عام 1967م ، وتقدر المساحة المحلية حسب بلدية الظاهرية 98000دونم،يوجد منها 18000دونم داخل المخطط الهيكلي للمدينة

 تعتبر الظاهرية القرية الثانية من حيث المساحة في قرى محافظة الخليل بعد قرية بيت جبرين.

## تاريخ القرية

 ويقال أنها من «المدن الكنعانية الرئيسية، أكسبها موقعها على الطريق التجاري بين مصر وبلاد الشام أهمية خاصة، اشتق اسمها من كلمة دوهر وتعني بالكنعانية البريد، عمرها لا يقل عن خمسة آلاف عام، تشكل البوابة الجنوبية للضفة الغربية وحلقة وصل بينها ومدينة بئر السبع».

 وهناك من يعيد اسم المدينة إلى السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، الذي عسكر وجيشه فيها، خلال الحروب مع الصليبيين، لموقعها الاستراتيجي، وحصنها.

## الخرب في القرية

 تضم الظاهرية مجموعة من القرى الصغيرة والخرب وهي حوالي 27 خربة ومنها:-

 1- دومة:- تقع على مسافة اربعة كيلو مترات شمال البلدة, على الطريق الرأسي الذي يربط الظاهرية بالخليل, واسم دومة اسم كنعاني قديم يعني الرحة والطمأنينة وقد وردت في العهد القديم بنفس اللفظ.

 2- شويكة:- تقع في ظاهر الظاهرية الشرقي على بعد عشرة اميال جنوب غرب الخليل, وترتفع عن سطح البحر 75م, واسم شويكة كنعاني قديم ذكره التوراة باسم "سوكه".

 3- عناب الصغيرة:- تقع في ظاهر الظاهرية الغربي, وترتفع عن سطح البحر625م.

 4- عناب الكبيرة:- تقع في الجنوب من عناب الصغيرة, وترتفع 600م, وقد ورد اسم عناب في التوراة باللفظ نفسه.

 5- كفر جول:تقع في الشمال الغربي من الظاهرية, وترتفع من سطح البحر 600م, واسم كفر جول لفظ سامي قديم يعني الرقص فرحاً.

 6- خربة زنوتا:-تقع في جنوب الظاهرية على مسافة 4كم,محنة في العهد الروماني, ودعيت zanua وتحتوي على أنقاض بلدة قديمة وبرج وحجارة و بناء فيع اعمدة مربعة وصهاريج, وما زال بقايا مسجدها ظاهراَ للعيان.

 7- خربة أم صيرة:- تقع جنوب الظاهرية,وفيها أنقاض واساسات وابنية قديمة واعمدة وصهاريج وقطع حجارة منقوشة ومعره وترتفع عن سطح البحر 559م.

 8- خربة تاطريط:-تقع من القرب من حدود بئر السبع, كانت حصينة في العهد الروماني, وفيه جدران واساسات واكوام حجارة لابنية مهدمة وصهاريج وبقايا بئر مثمن الزوايا, وبقايا بوابات.

 9- خربة عسيلة:- في جنوب عناب الكبيرة, وفيها اكوام حجار واساسات ابنية ومغاور وطريق قديم ومعصرة زيت.

 10- خربة جوي :-شمال كفر جول, وفيها اساسات ابنية ومعصرة.

 11- خربة دير سعيدة:- تقع على طريق بئر السبع, وتحوي أساسات واكوام حجارة لابنية مهدمة.

 12- خربة دير الهوا:- شمال دير سعيدة, وفيها بقايا دير مهدم, واساسات ابنية وصهريج ماء,وطريق قديم,ومعصرة محفورة في الصخر.

 13- خربة امديمنة:- تقع جنوب الظاهرية قرب بئر السبع وترتفع عن سطح البحر 500م.

 وهناك بعض الخرب الموجودة في الظاهرية مثل(خربة سومرة- دير الغاوي- دير سعيدي- السعدان- الربوه-الفخته-الطيران-القعران-ديراللوز- دير شمس- كرم الاشقر-أم القصب-اقطيط).

## البنية المعمارية

 وتبقى البلدة القديمة الأهم انها تتكون من 950 مبنىً، وتشكل نحو 3% من إجمالي التراث الحضاري في فلسطين. ولأنها تشكل نمطا معماريا متكاملا، بدأت تستهوي المؤسسات الممولة لأعمال الترميم، وهو ما حدث فيما يتعلق بأحد معالم البلدة القديمة

 ويتكون المبنى من 10 غرف متفاوتة في المساحة، منها قاعة سفلية كان يطلق عليها «جامع الخوخة» وهي تسمية تعني انه كان مكانا لتجمع أهالي البلدة لتدارس شؤونهم، بينما الطوابق العليا للمبنى الذي يبدو كأنه قلعة صغيرة، فقد استخدمت كمركز للقوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، بقيادة فوزي باشا، قائد الجيش العثماني السابع، الذي هزم أمام الجيش البريطاني المتقدم، وخرج من المدينة في شهر تشرين الثاني 1917.

 وبجانب الحصن، مكان يطلق عليه «مقبرة الشهداء» يضم مجموعة مقابر قديمة يرجح البعض أنها تعود لفترة الفتح الإسلامي الأول لفلسطين.

 ومن معالم البلدة القديمة مبنى يطلق عليه اسم القيسرية، وهو متعدد الطوابق، يشبه القلعة الصغيرة، يتميز بأقواسه، وزخارفه المبالغ فيها، والنقوش والكتابات المختلفة وبعضها باليونانية. وتنتمي عمارته إلى فترات مختلفة. ومن المرجح أن زخارفه تعود للعصر العثماني، وهي زخارف منتشرة داخل المبنى وخارجه. وتمتد أمامه أحواش سكنية، تتميز بأعمدتها وأقواسها وأدراجها وآبارها.

 وليس بعيدا عنها يقع المسجد العمري، وهو أحد المساجد التي انتشرت في فلسطين مع الفتح الإسلامي، وأخذ اسمه من اسم الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب.

 وفي هذه المنطقة، يوجد حوش يطلق هو مثال على الاستخدامات الحياتية للسكان، فطوابقه السفلى خصصت للحيوانات، بينما العليا للسكن، ويلاحظ في جميع المباني، اهتمام بما يمكن تسميته الأمن المائي والمتمثل بالوفرة في الآبار أمام المنازل، ووجود فتحات في جدران الغرف المطلة على الباحات، كان يوضع بها الماء، ليشرب منه السكان، وهي كانت تقوم بمهمة الثلاجة الحديثة المستخدمة الآن.

 ويخترق البلدة السوق القديم، وهو أحد معالم البلدة المثيرة فعلا، وما زالت بعض دكاكينه في حالة جيدة. ويمثل هذا المعلم ما كان عليه السوق التقليدي في بلدة شرقية. وكان يستخدم حتى قبل عقود قليلة، ولا تحتاج بعض محلاته إلا إلى ترميم مناسب حتى تعود تدب فيها الحياة من جديد.

 أما منازل البلدة القديمة، فكثير منها ما هو مهدم بشكل جزئي أو كلي، وفيها آبار رومانية أو كنعانية، ويتضح ذلك من طريقة حفرها في الصخور، وهناك سراديب تحت الأرض يبدو أنها حفرت لأغراض أمنية، وتشكل ما يمكن اعتباره شبكة طرق أخرى تحت البلدة، رغم أنها غير مكتشفة تماما.

 وما زالت أغراض عديدة موجودة في المنازل المهجورة، مثل صوامع الغلال المصنوعة من القش والطين

 ويلاحظ تداخل أنماط معمارية مختلفة في بعض المباني، ووجود أنواع من الحجارة تعود لعصور مختلفة في نفس جدران المباني، مما يشير إلى انه تم استخدام الحجارة في اكثر من فترة حضارية.

 وأهم ما يلفت في هذه البلدة القديمة، ويحتاج إلى دراسة معمقة، الرموز والكلمات والأحرف العربية واليونانية، وأشكال الحيوانات والزخارف المنتشرة على معظم المنازل والأبواب والشبابيك منقوش عليها اكثر من رمز.

 وقد تم اكتشاف كتابات تعود للعصر البرونزي

 ويمكن ملاحظة أن بعض هذه الرموز بيزنطية ورومانية وإسلامية وصليبية. وهناك أشكال مستوحاة من الفن الفرعوني. ولا يستبعد التأثيرات الفرعونية والسومرية، مشيرا إلى ترجيحات لبعض الأثريين، حول هذه التأثيرات، والتي تظهر في قبور تشبه تلك التي تعود للسومرين في بلاد ما بين النهرين.

## الحدود

 الحدود

 تحدها من الشمال:- جبال الخليل- دورا- رابود- ابو العسجا - كرزا

 تحدها من الجنوب:- صحراء النقب - مدينة بئر السبع

 من الغرب:- خربة البرج- خربة البيره- الرماضين- خربة عتير

 من الشرق:- السموع- قرية السيميا.

 \*اقرب قرية للظاهرية هي السموع ودورا.

## المناخ

 مناخ بلدة الظاهرية انتقالي ما بين شبه الصحراوي ، ومناخ حوض البحر الابيض المتوسط ، فلذلك نجد معدل تسقط الامطار متذبذب من عام الى اخر وخاصة في المناطق الجنوبية المحاذية لصحراء النقب ، اما المناطق الشمالية تتسم بمناخ متوسط نوعا ما حيث مناخها بارد شتاء ويميل الى الاعتدال صيفا في الشمال اما في الجنوب حيث الطقس معتدل شتاء وحار صيفا.

 الامطار يتذبذب معدل تساقط الامطار من عام الى اخر ، لكن معدل نسبة الامطار ما بين 200-600ملم